وكوفيون ، أراد بذلك أن أصل النحو نبع من هذه المدن الثلاث . وابن هرمز مدنى تابعى اختلف إليه الإمام مالك فى علم لم يَبُثّه الناس . فلعله النحو (الإنباه ج ٢ ص ١٧٢) .

٤ — يرى قوم آخرون أن نصر بن عاصم أول من وضع النحو وسَبَّبَه ، وفتق فيه القياس . ولكنهم يقولون : إنه أول من أخذ عن أبى الأسود الدؤلى ، وإنه أنبل من أخذ عنه ، فنسب أوله إليه . وهو تابعى ، كان يفلق بالعربية تفليقاً .

تعليق :

يتبين مما سبق أنه على الرغم من تعدد الروايات ، وعلى الرغم من الاضطراب فى وضع بعضها — أن الذين نسب إليهم المتقدمون أنهم واضعو علم النحو أربعة : على بن أبى طالب ، وأبو الأسود الدؤلى ، وعبد الرحمن بن هرمز ، ونصر بن عاصم .

أما عبد الرحمن بن هرمز ، ونصر بن عاصم — فلن يشغلنا أمرهما كثيراً إذ قصد بأن عبد الرحمن بن هرمز أول من وضع النحو — أنه أول من أفشاه بالمدينة ، وتكلم فيه ؛ وقرر الرواة كذلك أنه أخذه ابتداء عن أبى الأسود فهو لم يبتدعه . ولذلك نستطيع أن نقول : إنه أول نحوىّ بالمدينة ، لا أول من تكلم فى النحو[1] .

(١) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج مات بالأسكندرية سنة ١١٧هـ وهو مدنى تابعى